

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 21

محمد بن صالح العثيمين

يقول الله عز وجل وما يتذكر الا اولوا الالباب ما نافية يذكر اصلها يتذكر لكن قلبت التاء ذالا وادغمت في الذال الاخرى صارت وما يذكر اي لا يتعظ وينتفع بالقرآن - [00:00:00](#)

الا اولوا الالباب اي الا اصحاب العقول لان الالباب جمع لب واللب هو العقل والمراد بالعقل هنا عقل الادراك او عقل التصرف او الامران ها؟ يشمل لكن الهم عقل التصرف - [00:00:28](#)

عقل الادراك الذي ضده الجنون وعقل التصرف الذي ضده السفه السفر فالذي يتذكر بالقرآن هو الانسان الذي اعطاه الله عقلا يدرك به الاشياء واعطاه الله تعالى رشدا يحسن به التصرف - [00:00:50](#)

هذا هو اللي تذكر واما من اعطاه الله عقلا يدرك به الاشياء وهو العقل المضاد للجنون ولم يعطه عقلا يسند به التصرف وهو العقل المضاد للسفه فهذا لا ينتفع بالقرآن - [00:01:08](#)

لا ينتفع الا العاقل عقل ادراك وعقل تصرف في هذه الاية الايات الكريمة فوائد جليلة كثيرة اولاه ان هذا القرآن كلام الله لقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب - [00:01:27](#)

فان قال قائل يرد عليك وانزلنا الحديد فيه بأسا شديد انزل من السماء ماء فهل تقول ان الحديد كلام الله وان الماء كلام الله ها لا كلكم تقولون لا؟ طيب لماذا جعلتم هذا هذا - [00:01:52](#)

يدل على ان القرآن كلام الله. نقول لان الكلام صفة لا تقم بذاته لا تقوم الا بمتكلم بخلاف الماء وبخلاف الحديد فانه عين قائمة بنفسه ستكون مخلوقة واما القرآن فليس - [00:02:18](#)

فلس ابن مخلوق لانه صفة الخالق عز وجل والمخلوق شيء بائن عن الخالق منفصل عنه لكن الكلام صفة هي فعله صفة هي فعله ليست مخلوقة طيب من فوائد الاية الكريمة اثبات علو الله عز وجل - [00:02:42](#)

والانزال لا يكون الا من اعلى لاسفل فاذا كان القرآن كلامه ونزل اذا ان الله فوق وهو كذلك ومذهب اهل السنة والجماعة بل مذهب الرسل كلهم ان الله تعالى فوق كل شيء - [00:03:03](#)

الم تروا الى فرعون قال يا هامان ابلي صرح لعلي ابغ اسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى وهذا يدل على ان موسى قال له ان الله فوق والعلو لله عز وجل - [00:03:24](#)

ثابت في القرآن والسنة والاجماع والعقل والفطرة خمسة انواع من الادلة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة اما الكتاب فادلته اكثر من ان تحصى وهي ادلة متنوعة تارة بذكر العلو وتارة بالفوقية - [00:03:46](#)

وتارة بنزول الاشياء منه وتارة بصعود الاشياء اليه وتارة بذكر قي في السماء والسنة كذلك متواترة في في علو الله ومتنوعة فتارة بقول الرسول عليه الصلاة والسلام وتارة بفعله وتارة باقراره - [00:04:18](#)

نعم اما قوله فكان يقول في كل صلاة سبحان ربي الاعلى واما فعله فقد اشار الى السماء غير مرة يشير الى السماء في الدعاء رفع يديه الى السماء واشار الى السماء حين اشهد ربه على امته - [00:04:44](#)

انهم اقرؤا بابلاغه الرسالة متى في حجة الوداع في يوم عرفة في اكبر مجمع للمسلمين في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام واما اقراره فسأل الجارية اين الله؟ قالت في السماء - [00:05:07](#)

قال اعتقها فانها مؤمنة واما الاجماع فقد اجمع السلف من الصحابة والتابعين وائمة الهدى بعدهم على ان الله تعالى فوق كل شيء ولم

ينقل عن واحد منهم انه قال ان الله في كل مكان - [00:05:26](#)

ولا انه قال ان الله لا يوصف بانه فوق العالم ولا تحته ولا داخله ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا مباين ولا محايد ابدا ما حد قال هذا واما العقل - [00:05:49](#)

فان لو سألنا اي انسان ما تقول في العلو؟ اهو صفة كمال او نقص لقاء صفة كمال والعقل يقول كل صفة كمال فهي ثابتة لله عز وجل فيثبت العلو لله بدلالة العقل من هذه الناحية - [00:06:09](#)

ولا لا؟ طيب اما الفطرة فحدث ولا حرج الانسان الذي لم يتعلم ولا يدري عن كلام العلماء في هذا اذا سأل الله ها؟ اين يرفع يديه؟ الى السم ما رأينا احدا لما اراد ان يدعو لك زائديه على الارض - [00:06:33](#)

ابدا ولا روح يمين ولا يسار يرفعها الى السماء ولهذا استدل ابو الهمذان على ابي المعالي الجويني بهذا الدليل الفطري حتى ان الجويني لم يتمالك ان صرخ وضرب على رأسه - [00:06:57](#)

وقال حيرني لان ابا المعالي الجويني غفر الله لنا وله كان يحدث الناس ويقول كان الله ولا شيئا صح صحيح هذا؟ كان الله ولا شيء صح؟ هو الاول الذي ليس قبله شيء - [00:07:22](#)

وهو الان على ما كان عليه الكلمة هذي موهبة ماذا يريد وهو الان ما كان عليه يعني غير مستو على العرش لان العرش لم يكن وقد كان الله لا شيء وهو الان على ما كان عليه اذا فلم يستوى على العرش - [00:07:43](#)

فقال له ابو العلاء الهمداني قال له يا استاذ تعنى من ذكر العرش لان الاستواء على العرش دليله غير غير عقلي لا عقلي ولا فطري الاستواء العرش دليل سمع لانه لولا ان الله اخبرنا انه استوى على العرش ما علمنا ذلك - [00:08:04](#)

ولا علمنا على العرش كل ما نعلم عنه اخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في نفوسنا ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قبله ضرورة بطلب العلو كل واحد يبسأل الله يقول يا الله وبين روح قلبه - [00:08:26](#)

فصرخ ضرب على رأسه قال حجرني لانه لا يجد جوابا على هذه عن هذه الفطرة فعلو الله والله الحمد قد دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة ولولا قول من اجتالتهم الشياطين - [00:08:52](#)

ما كان يحرم الانسان او يفكر لان الله تعالى في كل شيء في كل مكان ابدا ولا يطرأ على باله ولا يفكر اننا نسلب الله عنه كل صفة كل صدق - [00:09:12](#)

فنقول لا فوق العالم ولا تحت ولا اي من العالم ولا شمال العالم ولا داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه وبين يروح؟ اعوذ بالله. والغريب ان هؤلاء يرون انهم نزهوا الله - [00:09:27](#)

نزه الله وهم لو قيل لهم صرفوا لنا العدم ما وجدت احسن من هذا الوصف الذي يقولون اذا العلو علو الله عز وجل ثابت ها بخمسة ادلة انواع من افراد افرادها لا تحصى - [00:09:48](#)

لكن انواعه خمسة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفقهاء طيب نعم ما تقولون في هذا يقول ما متشابه اوائل السور ها ايه اقول نعم هذا غير صحيح ها نعم لا يقول كل اوائل السور من المتشابه اوائل السور اللي بالحروف الهجائية - [00:10:09](#)

نعم نقول هذا لان نعلم ان هذه الحروف ليس لها معنى في ذاتها علمنا هذا من القرآن قال نزل به الروح الامينة على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - [00:10:55](#)

واللسان العربي المبين لا يجعل لهذه الحروف معنى اذا فلا معنى لها فهي واضحة اي نعم نعم صل عن سبيل الله. نعم. وابتغاء نعم. القرآن قال العلماء منعت تأويل اي تفصيلها على غير مراد الله - [00:11:13](#)

يعني يريدون ان يفسروه على غير مراد الله سواء افتتن به الناس او لم يفتتن فيؤدي الى الشكوك في انفسهم هم انفسهم ايضا تتشككون في هذا. حسب اه حسب ايضا القولين يعني اما ان يكون قراءة تقديره يعني الغاية - [00:11:35](#)

او قوله وما يعلمه هو معلوم لا لابد وما يمكن يفسر الا على على هذا المعنى يعني قصده انه ابتغاء تهويله الذي لا يعلمه الا الله هم هم يقولون بما لا يعلمه الا الله - [00:11:57](#)

لا نقول فيه شيء يمسكون عنه قلنا نعم لو فسروه بغير ما اراد الله انما هم يتبعون المتشابه لاجل نعيم الناس تفضل تشوف القرآن متناقض او يجيبون ايات مثلا غير واضحة المعنى ثم يفسرونها بما يريدون هم - [00:12:17](#)

نعم مراد الله عز وجل نعم الا يكون هذه الاية ان ان التأويل يأتي مع التحرير يبيي يجينا ان شاء الله تعالى بالفوائد نعم. نعم الاستثناء ما في شك هذا استثناء مفرغ - [00:12:36](#)

فرق لان الله هي الفائدة من امن كان لا يعلم الا الله. مثل لا اله الا الله. هذا استثناء مفرغ يعني لا احد يعلم الا الله عز وجل الاستثناء المفرغ - [00:13:10](#)

يكون المقصود به الحصر المقصود به الحصب نعم كانك يعني اشكل عليك من في السماوات حتى لو قلنا من في السماوات فالله تعالى في السماء كما قال عن نفسه فيكون الله تعالى فوق كل شيء - [00:13:31](#)

هو مفرغ فهو باستسلام متصل يعني ليس استثناء من مستثنى منهم متصل لا يعلم الغيب الا الله قل لا يعلم من في السماوات والارض لا مو اسف ترى انا قلت مفرغ خطأ - [00:13:50](#)

هذا استثناء صغير استثناء من كلام تام منفي يمكن لم تتم في كل معنى لا يعلم من في السماوات ومن في الارض الغيب الا الله هذه بدل ممن بدل ممن - [00:14:08](#)

والبدل كما قال النهييون هو هو التابع المقصود بالحكم فاذا كان هو التابع مقصود الحكم صار معنى الاية لا يعلم الا الله الغيب من من؟ من من لكن لما كان - [00:14:24](#)

بدلا حيث رفع العام صار بدنا لما كان بدنا صار هو المقصود بالحكم فكأنه لا يعلم الغيب الا الله. هذا يكون نعم. تفسير هل يساوي علم الله؟ العلم الراسخون في العلم في التفسير؟ كيف؟ التأويل - [00:14:40](#)

اي نعم لا لا لكنهم يعلمون من التفسير ما لا بد لهم منه. لا يعلمه الا الله يعلمون من التفسير ما لا بد لهم منه قل لها قد لا يعلمون تفسير كل شيء - [00:15:01](#)

يعني حتى العلماء الان تجد بعضهم يستخرج من الاية فائتين وبعضهم ثلاثا وبعضهم اكثر لكن الشيء الذي لا بد لهم منه من هذا المتشابه يعلمونه. يعني بيقراً القرآن لا يعلمونه - [00:15:15](#)

الشيء الذي لا بد لهم منه لا بد ان يعلموه لكن حقائق ما يعلمونها نعم اي نعم يعني الاستواء باللغة العربية يعني معروف لكن الانسان لو قرابة يترجمه الناس ما يعرفوا هل يقع يعني تشبيهه - [00:15:29](#)

لا يعني للايضاح ما في مانع يعني اذا كنا لا نعرف اذا كنا نريد ان نبين لست ومعناه العلو ونشير الى واحد مثل شيء فوق شيء مثل استواء الانسان على البعير - [00:15:49](#)